

أ - السنوات العشرون الاولى

كما يوحي اسمها ، أنشئت المنظمة الصهيونية العالمية بهدف سياسي عقائدي وليس بهدف خيري . وفي تقديمها لتاريخها (٢) تصفه م ص ع/و ي هكذا : « لقد تأسست المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٨٩٧ بشكل المؤتمر الصهيوني الاول في بال . وقد حدد هدفها في « برنامج بال » بكونه اقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، يؤمنه القانون العام » (٣) .

وتلخص م ص ع/و ي نشاطاتها في الفترة الواقعة بين انشائها وظهور دولة اسرائيل ببناء الامة سياسيا (٤) .

« لقد لعبت المنظمة الصهيونية العالمية دورا تاريخيا حاسما في رص صفوف الشعب اليهودي وفي تهيئة ارض اسرائيل (٥) من أجل الاستقلال القومي اليهودي واقامة الدولة » . واستنادا الى م ص ع/و ي كانت فترة المؤتمرات الصهيونية الخمسة الاولى (١٨٩٧ ، ١٨٩٨ ، ١٨٩٩ ، ١٩٠٠ ، ١٩٠١) فترة كانت فيها المؤتمرات « تلعب دور الندوة البرلمانية التي تبحث فيها المشاكل الاساسية لتنظيم الشعب اليهودي وايجاد أجهزته الاولى ... وكان التشديد ، بوجه الخصوص ، يوضع على الشكل الخارجي للحركة والبيانات السياسية » (٦) .

أما الفترة الواقعة بين عامي ١٩٠١ - ١٩١٧ فقد كانت فترة نشاطات صهيونية « عملية » (هجرة فعلية واستيطان في فلسطين) و « سياسية » (جهود للحصول على موافقة من تركيا تسمح باقامة وطن قومي يهودي في فلسطين) (٧) . وبالإضافة الى هذا ، بدأت المنظمة الصهيونية العالمية عملياتها الدفاعية في فلسطين في هذه المرحلة المبكرة (٨) .

« في سنة ١٩٠٩ ، أسست منظمة « هاشومير » كاتار لجهود « الحالوتسيم » (٩) الشباب لتولي واجبات حراسة المستوطنات اليهودية في البلاد . وقد شكلوا نواة حركة الدفاع اليهودية في أرض اسرائيل » .

وفيما بعد ستصبح حركة الدفاع التي كانت تمولها م ص ع/و ي ، هي الهاجاناه ، جيش حكومة الظل لاسرائيل . (انظر ادناه ، القسم ج)

ب - وعد بلفور

في سنة ١٩١٧ بدأت المنظمة الصهيونية العالمية مرحلة جديدة بوعد بلفور الذي أصدرته الحكومة البريطانية تحت الحاح الصهاينة . وقد وقع الوعد خلال الحرب العالمية الاولى عندما كان استيلاء الانجليز على فلسطين من الاثراك منتظرا . وهذا هو نص الوعد بكامله :

« ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل أقصى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم بشكل واضح ، أنه لن يؤتى بعمل من شأنه الاضرار بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين ، أو بالحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى » (١٠) .

لقد كان وعد بلفور وعدا سياسيا للصهاينة باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين . وقد تضمن عبارات تستهدف ضمان حماية اليهود خارج فلسطين والعرب في فلسطين . وقد اثارت هذه العبارات اعتراضات شديدة من قبل الصهاينة (١١) .

ج - الإنتداب البريطاني

بعد الحرب العالمية الاولى اجتمعت القوى المتحالفة المنتصرة في سان ريمو عام ١٩٢٠